

# أطفال مصابون بـ "رصاصة واحدة في الرأس": جراح أميركي يروي تجربة مروعة في غزة



الأحد 3 نوفمبر 2024 06:45 م

على الرغم من علاج الجرحى في مناطق الصراع في جميع أنحاء العالم، إلا أن جراح الصدمات الأميركي الدكتور فيروز سيدهوا أصيب بالصدمة مما شاهده في قطاع غزة، بحسب وكالة الأناضول.

مثل العديد من المهنيين الطبيين، سارع سيدهوا إلى الجيب الفلسطيني في الأسابيع التي أعقبت بدء الهجوم الإسرائيلي المدمر الذي خلف الكثير من غزة في حالة خراب.

وقال سيدهوا: "أفضل ما أتذكره كطبيب هو فتاة صغيرة تدعى جوري كانت تبلغ من العمر 9 سنوات، وكانت قد أصيبت بالفعل قبل أسبوعين من وصولي إلى هناك عندما وجدناها، تم نقلها إلى منطقة ما قبل الجراحة ... عندما فحصناها، كانت تموت من تعفن الدم".

خدم سيدهوا في المستشفى الأوروبي في جنوب غزة في أواخر مارس وأوائل أبريل.

وذكر سيدهوا للأناضول إن جوري أصيبت "بجروح خطيرة للغاية".

وتابع: "كانت أرفافها مسلوخة كانت عظمة الفخذ اليسرى مفقود منها حوالي بوصتين من العظم، واختفت معظم العضلات في الساق، كانت إصابة سيئة للغاية، واتضح أنها ناجمة عن انفجار في المنزل؛ الفتاة الصغيرة، التي تعيش الآن في مصر، تعافت بعد خمس أو ست عمليات جراحية".

وقال ضاحكاً: "في الواقع، تلقيت رسالة فيديو منها قبل بضعة أسابيع الآن، هي سعيدة بالفعل، ولا تعاني من الألم طوال الوقت، ولا تغضب".

وأضاف: "أنا متأكد من أنها مصابة بصدمة شديدة للغاية مما مرت به وما رأيته، لكنها عادت إلى كونها فتاة صغيرة تبلغ من العمر تسع سنوات".

وأضاف: "كانت تلك ذكرى طيبة".

لكنه أكد أنه لم يتبق أي مستشفيات في غزة ويموت عشرات الآلاف ببطء بسبب الإنتان، وهي حالة تهدد الحياة وتتميز بالتهاب واسع النطاق بعد الإصابة بالعدوى وتلف محتتمل للأعضاء إذا لم يتم علاجها.

وتساءل: "لكن ... الجزء الإجرامي من الأمر هو أنه كان هناك، حتى في ذلك المستشفى فقط، مئات الأطفال مثل جوري، ولدينا أربع غرف عمليات كيف يمكننا رعاية مئات الأطفال مثل هذا؟".

وأردف: "دعم الولايات المتحدة لتلك الجرائم صادم للغاية ولا يمكن الدفاع عنه تمامًا".

بالانتقال إلى "الجرائم المروعة" التي ارتكبتها الاحتلال والتي شهدتها في غزة، قال سيدهوا إنه لا يستطيع أن ينسى عدد الأطفال الذين عالجهم الذين أصيبوا بالرصاص.

الشيء الوحيد الذي تحدثت عنه كثيرًا منذ عودتي هو إطلاق النار على الأطفال، إطلاق النار على الأطفال على نطاق واسع إنه لأمر صادم جدًا أن ترى شخصًا عندما ترى كل يوم تقريبًا شابًا جديدًا - ولا أعني أطفالًا يبلغون من العمر 17 عامًا، أعني أطفالًا صغارًا - يأتون إلى المستشفى مصابين برصاصة واحدة في الرأس.

كما أكد: "الجرائم صادمة للغاية ... أنا أميركي، لذلك بالنسبة لي، الأمر لا يتعلق بالجرائم فقط دعم حكومتي لتلك الجرائم صادم للغاية ولا يمكن الدفاع عنه على الإطلاق".

كان سيدوا واحدًا من 100 متخصص في مجال الصحة أرسلوا رسالة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس الشهر الماضي للمطالبة بوقف فوري للدعم العسكري والاقتصادي والدبلوماسي الذي تقدمه واشنطن للاحتلال.

وقال: "هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنني التفكير في القيام به".

بالنسبة لسيدوا، كانت الرسالة الرئيسية للرسالة إلى الحكومة الأمريكية هي، لقد شهدنا الفظائع بأعيننا، ونود أن نخبركم عنها، لأنكم تمولونها".

وأكد أنه لا يوجد نقص في الأدلة على ما يجري في غزة "هذه ليست القضية ولم تكن إدارة بايدن بحاجة إلي لأخبرهم بما يجري هناك لقد عرفوا بالفعل".

ويقول سيدوا، إن الدعم الأميركي لإسرائيل هو السبب الرئيسي وراء قلقه بشأن غزة ومع ذلك، أساء بعض الناس فهم دوافعه.

"إذا كان الإسرائيليون والفلسطينيون على المريخ وكانوا يقتلون بعضهم البعض، فلا بأس ☐☐ لا علاقة لي بهذا الأمر؛ لكنني أميركي وحكومتني تعمل هذه الجرائم حتى النهاية، الأمر ليس خفياً أو مجهولاً أو شيئاً من هذا القبيل ☐ لذا، فإن قلقي ينبع من هذا".

#### الفلسطينيون يُصوّرون وكأنهم جودزيلا

وأوضح أن هناك الكثير من الأشياء الأخرى التي برزت في غزة ☐ "أحدها الكرامة والإنسانية التي رفض هؤلاء الناس التخلي عنها". وأكد سيدوا أنه بينما يحافظ الناس في غزة على ثقافتهم وكرامتهم وعائلاتهم وإيمانهم، فقد بذلوا جهداً "مثيراً للإعجاب"، وهو يعتقد أن الفلسطينيين "يُصوّرون على أنهم حيوانات" في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل ☐ "يُصوّرون وكأنهم جودزيلا ☐ إنهم مجرد قوة مجنونة من الطبيعة تهدف إلى تدمير كل شيء، وعندما تقابلهم، يكون الأمر مختلفاً تماماً". اليوم، يعمل سيدوا في مستشفى سان جواكين العام في ستوكتون، كاليفورنيا، وقد خدم في أوكرانيا وبوركينا فاسو وزيمبابوي، وعندما سُئل عما إذا كان سيعود إلى غزة، أجاب سيدوا: "أمل أن أتمكن من العودة، كما تعلمون، إنه أمر مخيف بعض الشيء أن أعود إلى مكان حيث يمكن للصهاينة قتل أي شخص يريدونه".

<https://www.middleeastmonitor.com/20241101-children-with-single-gunshot-wounds-to-the-head-us-surgeon-recounts-harrowing-experience-in-gaza>